غياب التشريعات أهم عوامل ارتفاع التلوّث البيئي في العراق

لم يمنعه صغر سنه من مزاحمة المسؤولين والمشاركين في يوم البيئة العالمي، ليأخذ من بين أيديهم وردة وضعها بفرحة في بقعة من الأرض، ليزورها في كل يوم ويسقيها حتى يكبرا معا.

الطفل محمد تقي طالب، ذو العشرة أعوام، قال: "سأغرس نبتتي بأرض أنتمي اليها، وسآتي كل يوم اسقيها حتى أراها كبيرة وسأسميها بلونها الحمراء"، قالها وهو يركض أمام المشاركين في فعاليات يوم البيئة العالمي، الذي أقيم برعاية وزير الشباب والرياضة جاسم محمد جعفر، بالتعاون مع جمعية (معا) لحماية الإنسان والبيئة، ومنظمة (أوان) والشبكة العراقية للإعلام الاجتماعي، بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، ودوائر البيئة والزراعة والمرور، تحت شعار (الاقتصاد الأخضر، هل أنت مشارك)، في محافظة الديوانية (180 كم جنوب بغداد).

□ الديوانية / تحسين الزركاني

لجان التفتيش عن التلوث.. ارشيف

التشريعات القانونية

رئيس لجنة الزراعة النيابية حامد موسى الخضري، أكد لـ"المدى" أن على مجلس النواب ومجالس المحافظات، العمل على تشريع القوانين التي يمكن من خلالها الحفاظ على البيئة.

وأضاف "كنت قد دعوت في أكثر من مرة أن يعمل مجلس النواب على تأسيس مجلس وطني أعلى للزراعة والمياه والبيئة، بعضوية الوزراء المعنيين يترأسه رئيس الوزراء، ينفذ البرامج التي يطرحها الخبراء في رسم السياسة البيئية والزراعية للبلد".

وأشار الخضري إلى أن "كلمة (التخلف) القاسية واقع نعيش فيه، وعلى الإعلام أخذ دوره الفاعل في نشر الثقافة البيئية بين المواطنين، بدءا من الطفل في المدرسة إلى المنزل والشارع، وعبر البرامج التلفزيونية، والمسرحيات والمسلسلات والإعلانات، للحفاظ على البيئة وضمان الحد من التلوث فيها، لما لها من آثار سلبية خطيرة على صحة الإنسان الجسدية والنفسية".

فيما وصف رئيس لجنة الصحة بمجلس محافظة الديوانية ثامر ناجي الحميداوي، مشاركة منظمات المجتمع المدني مع الحكومة والدوائر ذات العلاقة، بأنها "حالة صحية تنم عن وعي وشعور عال بالمسؤولية".

ولفت في حديثه لـ"المدى" إلى أن مجالس المحافظات منحت الصلاحيات لاستصدار التشريعات ضمن قانونها المرقم (٢١)، "وهي قادرة على وضع القوانين المناسبة للحفاظ على البيئة، لكنها في الوقت نفسه تواجه المشروع السياسي، الذي بموجبه شطرت اللجان، التي أدت إلى قلة فاعليتها في متابعة تنفيذ القرارات".

وزاد أن "على لجنة البيئة أن تكون فاعلة أكثر من باقي اللجان، لأنها ترتبط بالحياة اليومية للمواطن، لكن ما يحصل أن هذه اللجنة عبارة عن مستشار لا يأخذ أحد بمشورته".

فيما أشار رئيس لجنة الزراعة في مجلس محافظة الديوانية باقر الشعلان إلى أن "أربعة حروف حين تجتمع ستكوّن لنا كلمة تحمل معنى الحياة وهي كلمة "بيئة"، التي توجب علينا الوقوف بإمعان، لنرسم الشكل واللون، بين بيئة سليمة صحية تخلو من جميع مظاهر التلوث، الذي يتحمل الإنسان الجزء الأكبر فيه، وأهم العوامل المسببة لتلوثه، لتنعكس سلبا على حياته وصحته، وبين أن يكون لنا إسهام في جميع الميادين لنحافظ عليها من جميع المظاهر والمسببات الملوثة، ونكون أهم عناصر حمايتها".

وأكد أن "الحراك المجتمعي الرائع، والتعاون بين الدوائر ذات العلاقة وغيرها، جسدا حرص أبناء الديوانية على أن يؤسسوا لثقافة بيئية، تؤتي ثمارها مع الشارع، الذي نلتمس فيه الرغبة الحقيقية للمشاركة الفاعلة لخلق بيئة مناسبة، نعيش فيها من دون قلق من الملوثات".

وكانت حكومة الديوانية قد عينت العاشر من تشرين الاول من كل عام يوما تحتفي فيه بيوم البيئة الديوانية، تنفذ فيه العديد من الفعاليات الخاصة بالمناسبة.

نقطة انطلاق

رئيسة جمعية (معا) الخبيرة سعدية فليح حسون بينت أن "مشاركة النواب والحكومة المحلية ودوائرها، ومنظمات المجتمع المدني والناشطين والتجار والشباب، تؤكد حرصهم وجديتهم في النهوض بمستوى الثقافة البيئية لأبناء المحافظة".

وأضافت أن "الشراكة الحقيقية في تنفيذ البرامج البيئية، خاصة بعد اختيار محافظة الديوانية لتمثيل العراق في احتفال العالم بيوم البيئة، أعطت صورة رائعة جسدت مدى رغبة العراقيين في المشاركة بفاعلية مع العالم في احتفاله بالمناسبة، لتكون نقطة انطلاق للحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني لتفعيل دورها في توعية المواطنين ونشر الثقافة البيئية بجميع المحافظات العراقية". فيما لفت مدير شباب ورياضة الديوانية طالب المحنة إلى أن "احتفال العام المقبل بيوم البيئة، سيكون دراسة للنتائج التي نفذت في هذا العام، بعد أن شرعنا بجدية بتطبيق الدراسات والبحوث على أرض الواقع".

واستدرك أن "المسؤولية تقع على عاتق الجميع، ونحن والمنظمات المدنية سنبث الوعي والإرشاد، وعلى الحكومة تنفيذ البرامج التي من شأنها إنقاذ بيئة العراق من مخاطر التلوث المتنوعة فيه". وكانت تقارير دولية قد كشفت عن تسجيل مواليد جدد يولدون بتشوهات خلقية، فضلا عن تفشي مرض الكوليرا في العراق الذي يحتاج إلى مليارات الدولارات بحسب تصريحات المسؤولين العراقيين لمعالجة بيئته المائية الملوثة التي تقدر نسبتها في الماء بنحو ٣٥٪.

وأكد مدير بيئة الديوانية حيدر عناج على "ضرورة توحيد الجهود من أجل بيئة خالية من الملوثات، ومشاركة المجتمع المدني، في رسم فعاليات احتفال العالم بيوم البيئة، خطوة تبعث على التفاؤل، على أن يتوفر الدعم المادي والمعنوي لإنجاح البرامج التي وضعت خلاله".

البيئة والمجتمع

فيما قالت مديرة منظمة (أوان) فريال الكعبي: إن "ما يحدث في العالم والعراق من تغير مناخي واضح، وتصحر وعواصف ترابية متكررة طيلة فصول السنة، ما هو إلا نتيجة تدخل الإنسان في القوانين البيئية التي سنها الخالق عز وجل، وإخلاله بتوازن عناصرها ومكوناتها".

وتابعت بالقول: "يجب علينا أن نمنح القضايا البيئية اهتماما إنسانياً من خلال تمكين الناس ليصبحوا عوامل ناشطة، لتحقيق التنمية المستدامة والترويج لمفهوم المجتمعات المحلية، حين تعمل بدور محوري لتغيير المواقف تجاه القضايا البيئية".

وأضافت "المطلوب مناصرة كل الجهات المعنية، لضمان أن تتمتع كل الأمم والشعوب بمستقبل أكثر أماناً وازدهارا، فيوم البيئة العالمي هو مناسبة شعبية تتخللها الأنشطة النابضة بالحياة مثل المسيرات في الشوارع، وسباقات الدراجات، والحفلات الموسيقية الخضراء ومسابقات كتابة المقالات وتصميم الملصقات التي تنظمها المدارس، وغرس الأشجار، فضلاً عن حملات إعادة التدوير والتنظيف".

عضو الشبكة العراقية للإعلام الاجتماعي زيد الفتلاوي أوضح أن "هذه المناسبة وغيرها من المناسبات المعنية بالبيئة توجب علينا النزول من العالم الافتراضي في مواقع التواصل الاجتماعي إلى الشارع لحث الجمهور على التفاعل الحقيقي والابتعاد عن التنظير والكلام، والمباشرة بالعمل الجاد الذي من شأنه نشر الوعي البيئي لدى المواطن ونقله إلى المنازل باستخدام وسائل العصر التكنولوجية التي وصلت إلى كل بيت تقريبا". وذكر أن "على المجتمع الدولي والحكومات رسم السياسات الواقعية التي تسهم في الحد من التلوث من خلال نشر ثقافة المحافظة على البيئة البشرية والطبيعية، بحيث تعي البشرية جمعاء خطورة التلوث البيئي على الإنسان والهواء والماء والأرض".

ويعد العراق، بحسب تقارير دولية، من الدول متأصلة الملوثات بدءا من العقد الثامن في القرن الماضي بعد حربه مع إيران، التي استخدمت فيها الأسلحة الحديثة التي لم تكتف بقتل البشر، بل تعدت على التربة والمياه والنبات، كما أصبحت المعامل والمصانع فضلا عن وجود قرابة ٢٥ موقعا شديد التلوث، بحاجة ماسة إلى التطهير فضلا عن الألغام التي تركت من دون إزالة.

موظفو بابل يؤكدون: المحسوبية والمحاصصة معيار الإيفادات الحكومية

أكد عدد من الموظفين في الدوائر الحكومية بمحافظة بابل أن إيفاد الموظف خارج البلاد، يعتمد على أساس المحسوبية والمحاصصة الحزبية، وليس المعايير الفنية والعلمية، مشيرين إلى أن الإيفادات أصبحت لأغراض السياحة والاستجمام. وقال الموظف عماد محمد لـ"المدى": إن بعض الإيفادات إلى خارج العراق تعتمد على المحاصصة الحزبية، "وليس هناك معايير فنية أو علمية في اختيار المرشحين فأغلب الايفادات تضعها الوزارات والحكومات المحلية".

□ الحلة / إقبال محمد

وأضاف "الأمر يعتمد على أن الوزير أو المسؤول المحلي من هذه الكتلة السياسية أو تلك، ولذلك نجد الإيفادات تقتصر على كتلته"، مؤكدا بـ"التخلص من معيار خدمة الأقارب والأصدقاء، بل يجب عليهم أن يقدموا خدماتهم للموظفين الذين فعلا يحتاجون للإيفاد ونحن بأمس الحاجة له".

فيما بين المهندس مصطفى حامد أنه لم يشمل بأي إيفاد منذ تعيينه قبل عدة سنوات ولغاية الآن، داعيا إلى تقليص الإيفادات لتوفير الأموال لتنفيذ مشاريع في القطاعات الخدمية، مؤكدا حاجة المحافظة إلى تحسين الطاقة الكهربائية أكثر من الإيفادات.

ولفت حامد إلى أنه عند إجراء إحصائية للإيفادات في دوائر المحافظة "نرى العجب، فهناك من سافر مرات عدة للسياحة والترفيهية وصرف ملايين الدنانير من أموال الدولة، كما أنهم لا يهتمون بما تم إيفادهم لتعلمه".

الموظف بهاء محمد بدوره يؤكد أن "الآونة الأخيرة شهدت انتشار ظاهرة الإيفادات تحت مسميات عدة، فمنها التطوير والتحسين والمشاركة والاطلاع وغير ذلك، لكننا لم نلمس أي تحسن قام به الموفدون".

ونبه إلى أن "الإيفادات أصبحت اليوم لشخوص وأسماء محددة"، مطالبا بعدم احتكار الإيفادات لأحزاب أو أشخاص محدودين وضرورة إيفاد الموظفين الحريصين على تقديم الأفضل لدوائرهم وللمواطنين.

وأشارت الموظفة أحلام محمد إلى أن الإيفادات تكلف الدولة مبالغ طائلة "لذا يجب أن تكون ذات مردود فني وعلمي وإداري ومعنوي وما نلاحظه للأسف الشديد أن الإيفادات عبارة عن سفرات سياحية تدخل فيها المحسوبية والمنسوبية، والدليل على ذلك أنه عندما يعود معظم الموفدين لا يقيمون حتى دورة لشرح ما تعلموه، بل معظم الموفدين لا يكتبون تقارير عن إيفاداتهم".

وتؤكد أنها أوفدت إلى إحدى الدول الأوروبية "وكان ضمن الموفدين موظفون لا علاقة لهم بموضوع الإيفاد بل هم من اختصاصات أخرى، حتى أنهم لم يدخلوا قاعة التدريب بالمرة، وتم ترشيحهم لقربهم من بعض المسؤولين".

من جانبه، شدد عضو مجلس محافظة بابل حسان الطوفان على أنه "من المهم استثمار تخصيصات تنمية القدرات البشرية في المحافظة بالشكل الأمثل".

وبين في حديثه لـ"المدى" أن السنوات السابقة "شهدت انتفاع ديوان المحافظة وبعض المهندسين بالإيفادات إلى خارج العراق لكن أغلب الدوائر غير مستفيدة"، مؤكدا على أن تخصيصات التنمية البشرية يجب أن تشمل جميع الدوائر في بابل بدون استثناء.

وأعلن الطوفان أن مجلس المحافظة وافق على مقترح من قبل رئيسة لجنة التخطيط أميرة البكري لشمول جميع الدوائر بالإيفاد من أجل تنمية القدرات والاطلاع على التجارب العلمية والتقدم الذي وصلت إليه البلدان من أجل نقل التجربة لمحافظة بابل.

وأفاد بأنه تم صياغة المقترح وإقراره من قبل المجلس "ونعمل حاليا على ضوابط تضمن تفرض على الموفد الحرص على تطوير قدراته وذلك من خلال امتحان نهاية الدورة والذي يفشل فيه يكون ملزما بإعادة جميع المصرفات التي انتفع بها في الإيفاد، إلى جانب إلزام كل موفد بتقديم تقرير إلى دائرته عن موضوع الإيفاد"، مبينا أن المجلس صوت على بالإجماع وسيعمم على الدوائر في المحافظة.

"في أغلب الإيفادات يتم اختيار أشخاص غير أكفاء ويكون غرضهم من الإيفاد النزهة فقط وليس الإفادة من الخبرات وهو ما انعكس على أداء تلك الوزارات".

وطالب محمد المسؤولين

مسؤول محلي: هناك فساد في دائرتي كهرباء الزبير وماء البصرة

□ البصرة / ريسان الفهد

حمل المجلس المحلي في قضاء الزبير دائرة الكهرباء، مسؤولية سوء تنفيذ الشركات لمشاريع تحسين وتطوير الشبكة الكهربائية، فيما اعتبرت مدير ماء البصرة مسؤولا عن إلغاء الكثير من المشاريع التي يحتاجها القضاء.

وقال رئيس المجلس وليد خالد المنصوري لـ"المدى": إن المجلس المحلي عقد جلسة طارئة لمناقشة سوء تنفيذ المشاريع التي تقوم بها الشركات المحلية لحساب مركز كهرباء الزبير، وتم رفع كشف موسع إلى مجلس محافظة البصرة والمحافظة وهيئة النزاهة حول عمل تلك الشركات التي لا تملك أي خبرة في تنفيذ المشاريع"، على حد قوله.

وفي الشأن نفسه، ذكر المنصوري "أبلغنا المحافظ مباشرة بعدم تعاون مدير دائرة ماء البصرة في إحالة المشاريع التي يحتاجها القضاء وتعمده في تعطيل الكثير منها"، مبينا أن "هناك أزمة كبيرة في تزويد معظم أحياء الزبير بالماء".

وهدد بخروج تظاهرات جماهيرية ضد دائرة ماء البصرة، مطالبا بتشكيل لجنة للتحقيق مع دائرتي ماء البصرة وكهرباء الزبير لوجود الكثير من حالات الفساد وتعطيل المشاريع، موضحا أن "المجلس المحلي أعلن حالة الطوارئ لمتابعة المشاريع المهمة في قطاعات الماء والكهرباء، وهو في حالة انعقاد دائم وتشغيل غرفة طوارئ للحد من ظاهرة شحة المياه والعطلات المستمرة في الشبكة الكهربائية"، بحسب ما ذكر.

وفي سياق متصل، طالبت لجنة الخدمات الأساسية في المجلس المحلي لقضاء الزبير، مركز كهرباء الزبير بضرورة متابعة أعمال الشركات المحلية المنفذة لأعمال تطوير وتحسين الشبكة الكهربائية في مناطق الزبير، مضيفة أنها أشرت عدة مواقع للخلل في التنفيذ وتوزيع المحولات الكهربائية بصورة غير صحيحة.

وقال رئيس اللجنة هاني دايخ مهلهل لـ"المدى": إن لجنة الخدمات أشرت الكثير من السلبيات في عمل بعض من الشركات المحلية التي تنفذ أعمالها في مناطق قضاء الزبير لتحسين الشبكة الكهربائية"، مبينا أن "الشركات قامت بقطع الأعمدة بدلا من رفعها، كما أنها تستخدم الربط اليدوي بواسطة الأسلاك بدلا من استخدام الماسكات المعمول بها في ربط الأعمدة والمحولات الكهربائية".

وتابع بالقول: "كما أن الشركات تقوم بتوزيع غير عادل للمحولات على الأحياء السكنية حسب النسبة المقررة لكل منطقة"، مضيفا أن "هناك ربطا للأسلاك بشكل متداخل ما بين الضغط الواطئ مع الضغط العالي".

ودعا مهلهل إلى ضرورة مراجعة عمل تلك الشركات التي "تقوم بتنفيذ خط ضغط عالي وخط ضغط واطئ باتجاهات مختلفة في نفس الشارع مع استخدام أدوات ربط أسلاك مستهلكة وقديمة في نصب الأعمدة الجديدة التي تقوم بنصبها بجانب الأعمدة السابقة".

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح